

من العراق: التحديات التي يخلفها الانسحاب الأمريكي



اسم البرنامج: من العراق

مقدم البرنامج: سهيير القيسي

تاريخ الحلقة: الجمعة 3-7-2009

ضيف الحلقة: عبد القادر العبيدي (وزير الدفاع العراقي)

سهيير القيسي: السلام عليكم. أحييكم. أنا سهيير القيسي. أهلاً بكم إلى حلقة جديدة من برنامج من العراق، أعدها لكم هذا الأسبوع الدكتور صباح ناهي. نتناول في هذه الحلقة:

آخر أخبار العراق

- التحديات التي يخلفها انسحاب القوات الأميركية من المدن العراقية.
- سهيير القيسي: كالمعتاد قبل أن ندخل في محور هذه الحلقة وطبعاً ضيفنا لهذه الحلقة هو معالي وزير الدفاع العراقي السيد عبد القادر العبيدي، نرحب به. أبدأ معكم كالمعتاد بأبرز المحطات العراقية خلال أسبوع.
- الطالباني يصف الانسحاب الأميركي بأنه مرحلة جديدة في تاريخ العراق.
- المالكي يتعهد أثناء حضوره جولة التراخيص النفطية بتقديم الدعم للشركات، والهاشمي يرفض الحضور.
- السفير الأميركي في العراق في تصريح خاص للعربية يؤكد دعم بلاده للقوات الأمنية العراقية.
- دستور كردستان العراق يثير استنكار العرب والتركمانيين ويعدّه البعض تجاوزاً على دستور العراق.
- شيوخ العشائر العراقية يجتمعون لمناقشة الواقع العراقي في مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي.
- والشارع العراقي يواصل احتفالاته العفوية وبيتهج بغياب العجلات العسكرية الأميركية وانتشار قوات الأمن الوطني.
- خسارة المنتخب الوطني في بطولة القارات تضع المدرب الصربي بورا بين فكي الرفض والقبول الشعبي.
- سهيير القيسي: إذاً إلى محور هذه الحلقة. أخيراً انسحبت القوات الأميركية من المدن العراقية لتفسح المجال

لنحو 750 ألف عنصر من قوات الأمن العراقية لتولي مسؤولية أمن بلادهم بعد الثلاثين من شهر حزيران، وللماء الفراغ الذي تركته القوات الأميركية تمهيداً للانسحاب الكامل نهاية عام 2011. هذا الانسحاب لا يعني عدم التدخل العسكري الأميركي في حال احتياج القوات العراقية للدعم، وفي حال طلبها ذلك طبعاً وفقاً للاتفاقية الأمنية المبرمة بين البلدين العراق والولايات المتحدة، هذه الاتفاقية التي تنتظر الاستفتاء الشعبي العام عليها هذا العام. إذاً في هذه الحلقة نحاول الإجابة على السؤال الكبير: ماذا بعد الانسحاب مع ضيفنا في هذه الحلقة، وهو معالي وزير الدفاع السيد عبد القادر العبيدي. قبل أن نبدأ حوارنا مع معالي الوزير نتوقف مع جواد الحطاب.

الانسحاب الأميركي خارج المدن العراقية

جواد الحطاب: انسحبت القوات الأميركية من المدن والقصبات، لكنها ستبقى في أماكن أخرى لحين انسحابها الكامل وحسب جداول الاتفاقية الأمنية، وبعيداً عن حسابات السياسة والعسكر، فماذا ترك الأميركيان في نفوس الشارع العراقي؟

- كان السبب الرئيسي تدمير هذا البلد، مو استقرار البلد. والحمد لله والشكر راحة بلا ردة على ما يقول المثل العراقي.

جواد الحطاب: بعد سقوط الدولة في نيسان 2003، تفشت الوعود الأميركية بعراق أنموذجي، فتوقع الفقراء أن تكون البطاقة التموينية بأربعين مفردة، وحلم الشباب بالسفر والدراسة، ووضع الموظفون في ميزانياتهم أموال النفط، ولكن لا شيء من ذلك. كان بإمكان الأميركيين أن يتركوا شيئاً إيجابياً خلفهم كما تذكر الواشنطن بوست.

- تدمير البنى التحتية للعراقيين خلفت التخلف، خلفت البطالة، خلفت كل مشاكل العالم خلفت لنا إياه أميركا.

- بكل تأكيد، تركت القوات الأميركية أضرار، ولكن جابت أو أتت معها بأشياء أخرى مختلفة، لا نقول أن الديمقراطية مستوردة بالعراق، أتت مع القوات الأميركية، ولكن هناك بوادر ديمقراطية حقيقية ظهرت من ركاب هذا التركبات، تركت الجيش الأميركي.

جواد الحطاب: الرهان القادم على العراقيين أنفسهم، ويتمنى الجميع ألا تعود عقارب الساعة إلى الوراء. جواد الحطاب - لبرنامج من العراق.

سهير القيسي: معالي الوزير، ما هي مهمة القوات الأميركية بعد انسحابها إلى قواعد؟

عبد القادر العبيدي: بسم الله الرحمن الرحيم. مهمة القوات الأميركية بعد الانسحاب إلى القواعد هو إدامة التنسيق مع القوات العراقية، لتقديم الإسناد في مجالات الإسناد الناري اللي يتضمن الإسناد الجوي، وخاصة عند الحاجة إلى السمات، والإسناد اللوجستي وخاصة في عمليات إخلاء الجرحى في مناطق نائية، وبنفس الوقت هنالك عملية المراقبة والرصد وتنظيم هذه المنظومة المعقدة من الكاميرات والتجهيزات، وأيضاً إدامة بعض الأنواع من الاتصالات المعقدة على مساحة العراق اللي دا تبنيها الآن القوات العراقية، ومعظم العمليات هي عمليات دعم بما في ذلك المساعدة في تفكيك العبوات المعقدة تقنياً على القوات العراقية، وأيضاً نحن في صدد تجاوز هذه الأمور.

سهير القيسي: طيب. فقط للتوضيح معالي الوزير. في حال طلبتم منها القيام بعمليات عسكرية ما، هل هذا الأمر وارد؟

عبد القادر العبيدي: الأمر وارد في طلب عمليات عسكرية من قبل الحكومة العراقية، أيضاً هذا مثبت. ولكن نحن نخطط أن القوات البرية لا تطلب إلا إذا كانت الوضعية العامة هي خارج نطاق سيطرة قوات الأمن العراقية.

سهير القيسي: طيب. الآن القوات الأميركية التي انسحبت عن المدن، غادرت إلى مواقع ثابتة موزعة على 152 قاعدة، قبل أن تكمل معك معالي الوزير ومشاهدنا الحوار، الزميل صفاء الضاحي قرأ خارطة هذه المواقع للقواعد الأميركية.

القواعد الأميركية على أرض العراق

صفاء الضاحي: أخيراً انسحبت القوات الأميركية من المدن والبلدات العراقية إلى مواقع ثابتة موزعة على طول البلاد وعرصها. وقد سلم الجيش الأميركي المسؤولية إلى القوات العراقية في ثلاثة مواقع، وهي: وزارة الدفاع العراقية القديمة في قلب بغداد على جانب الرصافة. قاعدة إبراهيم بن علي في منطقة التاجي شمالي بغداد. قاعدة في مدينة الصدر في حي البلديات. وستعيد القوات الأميركية تمركزها وانتشارها في 152 قاعدة منتشرة في عموم العراق، وأهمها قاعدة أنكادو في بلد وسط العراق، وهي من أشهر القواعد العاملة وتتميز بالحركة الجوية النشطة. قاعدة عين الصقر الجوية قرب بغداد وهي معسكر ضخم يستوعب أكثر من خمسة آلاف مقاتل. قاعدة التاجي في منطقة التاجيات شمالي بغداد التي كانت مركزاً لقوة الحرس الجمهوري السابق، وتتميز الآن بأنها مركز للعمليات الحربية. وفي الجنوب قاعدة الناصرية التي كانت تسمى قاعدة علي بن أبي طالب في زمن النظام السابق، وتتميز بمدراجها الضخمة ومخازنها الكبيرة. قاعدة سبيجر في تكريت شمال بغداد التي سميت على اسم الجندي الأميركي الذي أسقطت طائرته عام 91. قاعدة رينغادا في كركوك قرب حقول النفط ومصفاة كركوك. قاعدة ماريز في الموصل التي تتخذ من جنوب الموصل موقعاً لها. قاعدة فيكتوري أو النصر في مطار بغداد الدولي، والتي تشغل خمسة كيلو مترات مربعة من أرض المطار، وهي قاعدة رئيسية للأعمال الحربية. قاعدة الحرية في الموصل وهي إحدى المقرات الرئاسية السابقة، وتحولت إلى مقر للفرقة 101 المحمولة جواً. وتعد المنطقة الخضراء وسط بغداد أكبر تجمع لمؤسسة الحكم في العراق، إضافة إلى سكن الدبلوماسيين الأجانب والمسؤولين العراقيين، وتحتوي على مقر أكبر سفارة أميركية في العالم. لبرنامج من العراق - صفاء الضاحي - العربية.

سهير القيسي: معالي الوزير هناك من يتخوف من أن تكون هذه القواعد بؤر لاضطرابات ما، هل تشاطر هذا التخوف؟

عبد القادر العبيدي: للعلم أن معظم القواعد التي تفضل الأخ المذيع في إعلانها يعني حجم القوات فيها جداً محدود وبإمكان القول أن القوات العراقية حالياً التي موجودة فيها هي أكثر بكثير من القوات الأميركية. معظم هذه القواعد، عدا القوات الجوية، فعندنا تواجد بها ولكن أقل ولكن هذا التواجد سيزداد بحجم كبير جداً. يعني مثلاً على سبيل المثال حين ذكر قاعدة التاجي ويتواجد بها كذا، يعني لا يتواجد في قاعدة التاجي بضع عشرات، وهي قاعدة إسناد لوجستية تعود إلى الجيش العراقي، وجزء منها يعود إلى وزارة الداخلية وموجودة بها الفرقة التاسعة الآلية. يعني هذه المواقع هي مواقع محدودة جداً، عدا القواعد الجوية. فعلاً هنالك فرق ونحن نخطط أيضاً ونعمل مع القوات الأميركية لاستلامها وصولاً إلى عام 2011، ولا يوجد لدينا أي ضير أو يعني خوف من أن يحدث فيها أي شيء ومهيئين لأسوأ الاحتمالات.

سهير القيسي: لكنها بالفعل هي 152 قاعدة تحتضن ما يقارب 130 ألف جندي أميركي؟ صح هذا العدد؟
عبد القادر العبيدي: هذا الرقم غير صحيح.

سهير القيسي: ما هو الصحيح؟
عبد القادر العبيدي: وأنا غير مستعد لذكر الأرقام، وحتى الرقم الذي يتجاوز 100 قاعدة هو رقم غير موجود وغير صحيح.

سهير القيسي: ماذا لو تعرضت هذه القواعد مثلاً لاعتداءات داخلية؟ هل ستشاركون مثلاً كقوات دفاعية في رد الاعتداء عن هذه القواعد؟

عبد القادر العبيدي: هنالك موضوع يدعى المشاركة. هذه القوات شاركتنا في عمليات مكافحة الإرهاب، والآن انسحبت إلى قواعد، وهذه القواعد رح يتم الدفاع عنها بوسائل تكنولوجية متطورة جداً، وإذا تطلب المساعدة في إيقاف هذا التجاوز سيتم إيقافه، لأنه نحن لدينا اتفاقية ثبتت فيها كل الأمور وسيتم انسحاب هذه القوات في نهاية عام 2011.

سهير القيسي: ماذا لو كان الاعتداء خارجي؟ هل تشاركون القوات الأميركية في رد هذا الاعتداء؟

من يدافع عن العراق إذا تعرض لاعتداء؟

عبد القادر العبيدي: والله يعني ست سهير الاعتداء الخارجي أنت بالنسبة لك واضح، اجتياز الحدود سنقف أمامه من أي جهة كانت. هذه حدودنا وهذه أراضيها. أما القوات الأميركية فهي قادرة على الدفاع عن نفسها ضد أي وسائل أخرى وخصوصاً الوسائل الجوية.

سهير القيسي: طيب. راجعين بعد الفاصل نتابع: كيف أعدت القوات العراقية نفسها لمجابهة تحديات الأمن؟
[فاصل إعلاني]

سهير القيسي: أهلاً بكم من جديد. إذاً نتابع مرحلة ما بعد الانسحاب والتحديات مع معالي وزير الدفاع عبد القادر العبيدي. المؤسسة العسكرية والأمنية العراقية عملت على تطوير قدرات منتسبيها استحضاراً ليوم انسحاب القوات الأميركية من المدن والانسحاب الكلي لها عام 2011. وفي هذا السبيل طورت قدراتها عدة وعداداً طبعاً. تقرير فارس المهداوي والمزيد.

فارس المهداوي: في خطوة نحو طريق استعادة السيادة استلمت السلطات العراقية أكثر من 150 موقعاً عسكرياً كانت القوات الأميركية تستخدمها كقواعد عسكرية أو معسكرات داخل المدن العراقية.

ستيف لانزا (المتحدث باسم القوات المتعددة الجنسيات): في جميع أرجاء العراق سوف نقوم بإخراج قواتنا القتالية لتكون خارج المدن.

فارس المهداوي: تسليم الملف الأمني إلى العراقيين وانسحاب القوات الأميركية ذات المهام القتالية إلى خارج المدن والبلدات جاء تنفيذاً لبنود الاتفاقية الأمنية الموقعة بين الطرفين، ولجهوزية القوات العراقية التي قارب عددها ثلاثة أرباع المليون مقاتل من الشرطة والجيش.

قاسم عطا (المتحدث باسم عمليات بغداد): القوات الأمنية العراقية أصبحت مهياً وبشكل كامل لاستلام الملف الأمني واستلام المواقع التي كانت خاضعة لسيطرة القوات متعددة الجنسيات، وبأشرنا بإعادة نشر القطاعات في مختلف مناطق بغداد، وأيضاً تم التركيز على تفعيل الجوانب الاستخباراتية وتعاون المواطنين.

فارس المهداوي: السلطات الأمنية العراقية أعلنت أن قواتها على الأرض تكاملت إلى حد كبير، فيما تتطور إمكانية القوات البحرية والجوية ضمن استراتيجية حققت الانسحاب الأصغر وصولاً إلى عملية الاكتفاء الذاتي من أجل تحقيق الانسحاب الأكبر. لبرنامج من العراق - فارس المهداوي- العربية.

سهير القيسي: معالي الوزير، إذا انقسم العراقيون بصورة عامة بين مرحب بهذه الخطوة موضوع الانسحاب وبين مرشح مع وجود خوف من الفراغ الأمني المحتمل المرشح ربما أن تبادر قوى خارجية وأطراف خارجية بملء هذا الفراغ، ما هي خطتكم الشاملة لتدارك موضوع الفراغ الأمني في العراق؟

عبد القادر العبيدي: ست سهير هذا الموضوع نحن نعيش معه من عام 2004، فزي عام 2004 كان هنالك و2005 كان هنالك التخوف الكبير من موضوع أنه كيف نعد العدة وكيف نكون قوى أمنية سواء للدفاع أو الداخلية؟ وتجاوزنا هذا الموضوع. وفي عام 2006 كان هنالك التخوف الكبير من الحرب الأهلية وتجاوزنا ذلك. وفي عام 2007 ابتدأنا بعمليات فرض القانون وكان هنالك الكثير الذي يتخوف ويؤكد أننا سنفشل وتجاوزنا ذلك، وكان عام 2008 هو عام مجابهة الميليشيات ونجاحنا. أما بالنسبة لنا كقوات مسلحة في وزارتي الدفاع والداخلية، يعني الرقم اللي ذكره وتجاوز به 600 أو 700 ألف، القوات المسلحة هي تتألف من ترتيبات تختلف أو قدمات كما تسمى، هنالك قدمة قتالية، وهنالك قدمة إدارية، وهنالك قدمة إسناد، فحين نجمعها يعني يمكن أن يكون هذا الرقم، ما أعتقد شرطي المرور أو السفر والجنسية أو الأحوال المدنية حين نعدّها على الداخلية نعتبرها قدمة.

سهير القيسي: طيب. بعيداً عن الأرقام أنا سألت بالنسبة للتحضيرات وموضوع التخوفات من الفراغ الأمني المرتقب، خليني أصيغ لك السؤال بطريقة ثانية، كيف.. ما هي الرسالة اللي وصلتكم معالي الوزير من موضوع التدهور الأمني الأخير؟ والعمليات النوعية الكبيرة اللي حدثت مؤخراً عمليات عنف سواء في كركوك أو في بغداد؟ ما هي الرسالة اللي وصلتكم من هذه العمليات؟

عبد القادر العبيدي: نحن نتعامل مع الموضوع الأمني من خلال كيرفلي نسب العمليات الإرهابية التي نتعامل معها، من عام 2004 وصولاً إلى هذه اللحظة، نحن نتعامل مع عشر العمليات التي كانت تحدث في 2006 و2007. الآن

نحن في عُشر هذه العمليات والكيف نفسه. الذي تغير أن الإرهاب بدأ يتعامل مع التجمعات السكانية المدنية البحتة، يعني ماذا يستهدف؟ هل هي عملية نوعية حين يستهدف تازة أو يستهدف سوق مريدي أو يستهدف سوق البياح؟ هذه ليست عمليات نوعية كما.. أي عسكري يعلم أو أي مواطن أي إنسان يعلم أن هذه العمليات هي عبارة عن عمليات سادية، هي عمليات يريد الإرهاب من خلالها أن يثبت هو موجود.

سهير القيسي: لأ بس مبین مقصودي لما أقول نوعية، يعني مقصودة من حيث إيقاع خسائر كبرى، بصرف النظر عن هي أكيد متفقين وياك أنها عمليات سيئة تسيء للعراق، لكن هي كبيرة من حيث نسبة الخسائر، هي مقصودة في مثل هذا الوقت. أنتم كوزارة دفاع شلون قرأتم الرسالة عندما ازدادت العمليات مؤخرًا لتوصل لهذا الحد؟

عبد القادر العبيدي: هذه الرسالة استلمت. الرسالة ونحن لدينا نجاحات جيدة تجاهها، الرسالة حين استلمت يعني بدأنا نغير من أساليبنا، نغير من توقعاتنا، نغير من فلسفتنا في التعامل مع الإرهاب. الآن أصبح لدينا فلسفة في التعامل مع الإرهاب، في داخل المدن سيكون هنالك عمليات دقيقة، ومثل ما يقال عمليات مجهرية تعتمد على الاستخبارات، وهنالك عمليات دقيقة أيضاً للنيل من قدرات التمويل الإرهابية، ونحن في هذه الأيام نجحنا خلال اليومين الفائتين، وبنفس الوقت عملنا خلال الأسبوعين الماضيين ومستمرين إن شاء الله على تطوير قدراتنا التعبوية في العمل في الضواحي، ونطور هذه العملية في آن واحد لإيقاف مثل هذه العمليات. العمليات هذه مثل ما تعرفون وما يحدث في الباكستان أو ما حدث في بومباي الهند وما يحدث في تركيا، وحتى مثلاً في مصر. الإرهاب حين يستهدف سوق ويستهدف مساحة واسعة هذه المساحة هي فقط لغرض إيقاع أكبر خسائر ممكنة بالمدنيين. هذا يعتبر مجرد يريد أن يعلن: نحن موجودون. ولكن بنفس الوقت يعني يؤكد أن هؤلاء الناس بدون مبادئ وبدون أي قيم وبدون أي فروسية والمفروض منهم أنه هم إذا كانوا موجودين ويريدون مجابهة العدو المحتل، فالعدو المحتل موجود، وإذا كانوا يريدون مجابهة الجيش العراقي وقوى الأمن الداخلي وزارة الداخلية هؤلاء أيضاً موجودين، وإلا لماذا استهداف المدنيين بهذه الطريقة؟

سهير القيسي: إذاً نتوقف مع تقرير. أنهى وفد من ضباط الشرطة والقضاة العراقيين مهمة تدريب في بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ حول منهجيات التحقيقات الحديثة وحماية الأدلة الجنائية وإدارة السجون وحقوق المعتقلين. نور الدين الفرضي مراسلنا من بروكسل.

دعم أروبي لسلطة القانون في العراق

نور الدين الفرضي: قرار الاتحاد الأوروبي تمديد مهمة دعم سلطة القانون في العراق، والمهمة مكنت في أربع سنوات تدريب ما لا يقل عن 2400 من كبار ضباط الأمن والقضاة.

ستيفن وايت (رئيس مهمة دولة القانون في العراق): يريدون مشاهدة الممارسات السليمة في عمل المحققين في مسرح الجريمة، وصيانة الأدلة الجنائية والمنهج العلمية المتبعة في التحقيق وتحليل الأدلة.

نور الدين الفرضي: أكثر من مئة دورة تدريبية تمت في مختلف دول الاتحاد الأوروبي بعد إجماعها على تشجيع المسار السياسي والمساهمة في بناء دولة القانون. والدروس تتركز حول جمع المعلومات وحماية الأدلة من الإتلاف ووضعها تحت تصرف الادعاء العام والدفاع بما يضمن شروط المحاكمة العادلة.

يبدو اهتماماً كبيراً بالتعرف على تقنيات التحقيق في الجرائم الحديثة، مثل تبييض الأموال وهوية اللصوص والجريمة الإلكترونية. ويريدون التعرف كيف تم ارتكاب هذه الجرائم والقوانين والتشريعات للتحقيق فيها ومحاكمة المتهمين بارتكابها.

نور الدين الفرضي: ويعاين ضباط حرس السجون العراقيون أوضاع المساجين في أوروبا، وأمثلة الانتقال من العقاب إلى التدريب، ثم التأهيل.

ميسون ناصر (باحثة اجتماعية): أتمنى أن تكون لدينا مثل هذه المؤسسات في العراق، مؤسسات كاملة وشاملة من جميع النواحي، من ناحية الورش، من ناحية الطبابة، من ناحية المعاملة.

نور الدين الفرضي: مهمة دعم دولة القانون في العراق تتواصل حتى منتصف العام المقبل على نفقات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء. الجانب الأوروبي يعي تعقيدات الوضع الطائفي في العراق ويعتقد خاصة ومن دون

وصاية بأن سلطة القانون هي الضمان لحقوق المواطنين. نور الدين الفريضي- العربية- بروكسل.
سهير القيسي: إليك معالي الوزير من جديد. إذاً مع وجود كل هذا الدعم الدولي لموضوع التدريب وتهيئة القوات الأمنية. هناك من يتساءل ويقول يعني قوات الأمن والدفاع الآن تدرت وبالفترة الأخيرة ومع وجود القوات الأميركية وهناك عمليات كبيرة حدثت، ما الضامن الآن بأنه بعد انسحاب القوات الأميركية إلى قواعد ما رح تتكرر المأساة، سواء مأساة تأجيج العنف الطائفي، مأساة العمليات الكبيرة في أماكن متفرقة. عبد القادر العبيدي: القوات الأميركية بدأت انسحابها تقريباً من الربع الأخير من عام 2008، وليس الآن. ونحن لدينا تبادل خرائط في عمليات الانسحاب في كل ثلاثة أشهر، ونقوم بعملية ملء الفراغ الأمني، أي هنالك تحسب كبير جداً في أن نكون موجودين. أما موضوع أن تكون هنالك عمليات كبيرة، وكما كان يحدث سابقاً، الإرهاب لو كانت لديه هذه القدرات لقام بها. وبنفس الوقت أحب أن أوضح للأخت سهير أن هذه نظريات احتمال. فنظريات الاحتمال قد تكون صحيحة وقد تكون خطأ، ولكن نحن حساباتنا لنظريات الاحتمال نحن في الجانب الأمين ونعمل بقدرة جداً عالية. وبنفس الوقت وضحت أن القوات القتالية الأميركية خرجت إلى الخارج وسنحل محلها وسنكفي صراحة نحن ووزارة الداخلية والقوى الأمنية الأخرى، ولكن إذا خرجت الأمور عن نطاق السيطرة فمن حق الحكومة العراقية أن تطلب المعونة لإعادة الأمور إلى نصابها، وإن شاء الله هذا لن يحدث. سهير القيسي: شكراً جزيلاً على مشاركتك معنا معالي الوزير، وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي في هذه الحلقة.

كانت هذه آخر فقرات حلقة هذا الأسبوع من برنامج من العراق طبعاً خصصناها لمرحلة ما بعد الانسحاب، أعدنا لكم هذا الأسبوع الدكتور صباح ناهي. كالمعتاد أذكركم بريد الحلقة لآرائكم net.alarabiya@fromiraq
محتوى الحلقة موجود على موقع العربية في أرشيف البرامج أستودعكم الله.